من إصدارات قناة التأصيل العلمي

# الخرائط المعرفية لشرح كتاب الطهارة من عمدة الأحكام للشيخ ابن عثيمين

## الـدرس الســادس

https://t.me/altaseelalelmi







# الدرس السادس من كتاب الطهارة من عمدة الأحكام

٩. عن عمرو بن يحيى المازني عن أبيه قال: "شهدت عمرو بن أبي حسن سأل عبد الله بن زيد عن وضوء النبي -ﷺ- فدعا بتور من ماء، فتوضأ لهم وضوء رسول الله -ﷺ- فأكفأ على يديه من التور، فغسل يديه ثلاثًا..."

ما الفرق بين هذا الحديث والحديث الذي قبله؟ ← هذا الحديث أيضًا في صفة وضوء النبي عليه الصلاة والسلام ← ويختلف عما قبله في ذكر أنه غسل وجهه ثلاثًا ويديه مرتين وغسل رجليه ولم يبين كم مرة غسل رجليه ← والأصل إذا لم يُبين العدد أن الغسل واحدة

من الذي دعا في قوله "فدعا"؟ ← عبد الله بن زيد

ما معنى "التور"؟ ← شبه الطست، والطست هو الصحن

ما معنى "فأكفأ"؟ ← صبّ على يديه من التور ← الكيفية ← يصب في يد ويتلقى الماء في اليد الأخرى، ولكن إن صب في اليد أطلق الإناء ثم غسل اليدين بما اجتمع في اليد الأخرى

ما حكم غسل اليدين قبل وضعهما في الإناء؟ ← سنة، لأن الله -تعالى- لم يذكره في الآية ← لكنه سنة لتنظيف الآلة التي يتوضأ بها وهي اليدان

"فمضمض واستنشق واستنثر ثلاثاً بثلاث غرفات" ← يجمع بين المضمضة والاستنشاق في غرفة واحدة

ما هما المرفقان؟
- هما المفصلان بين العضد والذراع
- سمي بذلك: لأنه يرتفق عليهما أي يُتكأ

هل المرفقان داخلان في الوضوء؟ ← نعم لأن السنة بينت أنهما داخلان

ماهي كيفية مسح الرأس؟ ← بدأ بمقدم رأسه حتى ذهب بهما إلى قفاه، ثم ردهما حتى رجع إلى المكان الذي بدأ منه



كيف يعتبر مرة واحدة وهو إقبال وإدبار؟

- وجوه الشعر مختلفة
- فيستقبل الشعر أولاً ويكون بالنسبة لشعر القفا مستدبرًا
- ثم يستقبل شعر القفا ويستدبر شعر المقدم
- فكان مسحة مرة واحدة لكن مرة على ظهور الشعر ومرة على بطون الشعر

كم صفة للوضوء؟

**صفة واجبة**

- غسل الوجه ومنه المضمضة والاستنشاق مرة واحدة
- غسل اليدين من أطراف الأصابع إلى المرفقين، والمرفقان داخلان في الغسل، مرة واحدة
- مسح الرأس بأي صفة كانت مرة واحدة، ومن الرأس الأذنان
- غسل الرجلين إلى الكعبين مرة واحدة

**صفة أفضلية**

- غسل الكفين ثلاثًا
- المضمضة والاستنشاق والاستنثار ثلاثًا
- غسل الوجه ثلاثًا
- غسل اليدين ثلاثًا كل واحدة ثلاث مرات ويبدأ باليمين قبل اليسار
- مسح الرأس مرة واحدة مبتدئًا بالمقدم إلى أن ينتهي بالمؤخر ثم تعيدهما وهذا مرة واحدة
- مسح الأذنين يمسحهما جميعًا لأنهما عضو واحد مع الرأس
- غسل الرجلين إلى الكعبين ثلاث مرات تبدأ باليمنى قبل باليسرى
- ثم إذا فرغت فإن النبي -ﷺ- أخبر أن الخطايا تنزل

**تنبيهات**

١. في الوضوء لا بد أن يجري الماء على العضو ولابد أن يتقاطر الماء فلا يكفي المسح إلا في الرأس

٢. أن كل شيء يمسح فتكرار مسحه مكروه، لأن أصل طهارة المسح التخفيف، والمخفف لا يُكرر



## فوائد من الحديث

١ من عادة السلف -رضي الله عنهم- أن يبينوا العلم للناس بالفعل

وجه ذلك

فكان بإمكانه أن يصف هذا الوضوء بلسانه

قوله: "فدعا بتور من ماء فتوضأ لهم"

لكن التعليم بالفعل: ترتسم صورته في الذهن بحيث لا ينساه ويكون الإنسان أكمل إدراكًا له

٢ الجمع بين المضمضة والاستنشاق من كف واحدة

٣ هل يجوز الاختلاف في عدد الغسلات بالنسبة لأعضاء الوضوء؟

نعم يجوز، لأنه غسل وجهه ثلاثًا واليدين مرتين والرجل مرة

ومن السنة أن يغسل الإنسان أعضاءه المغسولة ثلاث مرات

ومن السنة أن يخالف فيغسل الوجه ثلاثاً واليدين مرتين والرجل مرة ولا حرج

٤ ما هو المقصود من الوضوء؟

ليس المقصود من الوضوء التنظيف الحسي، إنما المقصود هو التنظيف المعنوي

وهو أن يكفر الله عنك كل خطيئة عملتها بهذه الجوارح

٥ ما هو مسح الرأس المسنون وما هو المجزئ؟

**المسنون**

أن يُقبل بيده ويُدبر فيكون بالبدء من مقدمة الرأس إلى القفا ثم ردهما هذا الأفضل

**المجزئ**

إذا مسح على أي كيفية كان ذلك مجزئًا

لو مسح بيد واحده بأن أدارها على رأسه حتى استوعب الرأس كان كافيًا

لأن الرسول -ﷺ- مسح على العمامة وعلى الناصية ولا يتأتى الإقبال والإدبار في هذه الحال



٦ في هذا الحديث لم تذكر الأذنان، فكيف يكون الجمع بينه وبين الأحاديث الدالة على ذكرهما؟

لا ينبغي أن تقول: كيف الجمع ← لماذا؟ ← لأن الجمع إنما يكون فيما ظاهرهما التعارض أما هنا فلا تعارض

لأن عدم الذكر ليس ذكرًا للعدم ← فهما "الأذنان" لم تذكرا في هذا الحديث لكن ذُكرتا في أحاديث أخرى

٧ ما الحكم لو مسح في مغسول؟ ← فإنه لا يُجزئ ← لماذا؟ ← لأن المسح دون الغسل

ما الحكم إذا غسل في ممسوح؟

واضح أنه لا يجزئ لقوله "من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد" وغسل الرأس ليس في كتاب الله ولا في السنة

وقال بعض العلماء: يُجزئ الغسل لأن المسح شرع للتخفيف على العباد

الرد على هذا القول:

١ـ أن التخفيف على العباد مقصود الشرع

فمن الخطأ أن نقول لا نريد تخفيفك يا رب

والكريم يُحب أن يُقبل كرمه وإن رُد كرمه صار هذا إهانة له

٢ـ القول بأنه شرع للتخفيف فإذا أراد الإنسان أن يثقل على نفسه فهو حر

هذا قول مصادم للنص فلا عبرة به

٨ هل يؤخذ من قوله: "ثم أدخل يده في التور" أنه يجوز الوضوء بالماء المستعمل؟

لا، لأن هذا ليس وضوءًا به، بل هو وضوءٌ منه

وبينهما فرق

فالوضوء بالماء المستعمل

هو أن يتلقى الذي يتناثر ثم يجمعه في إناء ثم يتوضأ به

وهنا في الحديث هو توضأ من الوضوء الذي تُوُضِّئَ منه وهذا لا بأس به



ما تقولون في رجل تيمم على أرض ونحن نرى أثر كفيه فجاء إنسان فتيمم بأثر الكفين هل يكون هذا من باب التيمم بما تيمم به؟

الجواب: لا

ولهذا يسأل بعض المرضى أنه يأتي بصحن فيه تراب ويتيمم منه لصلاة الفجر يقول: هل يجوز أن أتيمم منه لصلاة الظهر أو أن هذا تراب مستعمل لا يرتفع به الحدث؟

الجواب: يجوز أن يتيمم منه

لماذا؟

لأن هذا تيمم منه ولم يتيمم به

ما هو التراب المتيمم به؟

والتراب المتيمم به هو الذي يعلق باليد

وهذا لا يجزئ على قول من يرى أن الطَّهور المستعمل لا يرفع الحدث

قال الشيخ ابن عثيمين: ولكن الصحيح خلافه

٩ ما هو الصُّفر؟

نوع من المعادن

يجوز استخدامه في الوضوء

١٠ ما حكم زيارة الإخوة في الإسلام؟

يستحب ذلك لا سيما إذا كان يفرح به المزور فإنه ينبغي أن يزوره إدخالاً للسرور عليه

ما حكم الزيارة إذا كان المزور لا يفرح بالزائر؟

لا يسن أن يزوره لأنه يُدخل عليه الغمّ ويثقل عليه

١٠ـ عن عائشة ـرضي الله عنهاـ قالت:" كان رسول الله ـﷺـ يُعجبه التّيمُنُ في تنعله وترجُّله وطُهُوره وفي شأنه كله "

من أفضل زوجات النبي ﷺ؟

عائشة رضي الله عنها ← أفضل زوجات رسول الله ـﷺـ اللاتي مات عنهن

خديجة رضي الله عنها ← أفضل زوجات رسول الله ـﷺـ اللاتي متن عنه

ما معنى "العُجْبُ"؟

تارة بمعنى الاستغراب والإنكار

مثل "بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ"

تارة بمعنى لإستحسان

مثل "كان رسول الله ـﷺـ يُعجبه التيمن"



عللي: القراءات غير المعروفة عند العامة لا نقرأ بها أمام العامة

لأن هذا يُوقع في أحد أمرين:

١. إما أن يُخطئوا هذا ويتهموه بالتلاعب في كتاب الله تعالى واللحن فيه

٢. وإما أن تقلّ هيبة القرآن عندهم

متى يقرأ الإنسان القراءات غير المعروفة؟

إذا كان وحده قرأ بها، أو في صلاته، أو في حضور طلبة علم، أو في مقام تعليم

ما معنى قوله "التَّيمن"؟ ← البداءة باليمين

ما معنى "في تنعله"؟ ← أي في لبس نعله

ما السنة في لبس النعل وخلعه؟ ← أن يبدأ باليمين في تنعله وأما في الخلع فيبدأ باليسار

وكذلك في لبس الخُفان والجوربان والثوب والسروال فيلبس باليمين ويخلع بالأيسر

ما معنى "وترجله"؟ ← في إصلاح شعر رأسه وتسريحه ودهنه

لأن الرسول -ﷺ- كان شعر رأسه يبلغ إلى فروع أذنيه وأحيانًا منكبيه

لكنه كان نظيفًا دائمًا يتعهده بالترجيل والتنظيف والتطييب وإن كان محرمًا يُرى أثر المسك في مفارقه

أين محل الشاهد في الحديث؟ ← قوله "وطُهُوره"

أي تطهره، فيبدأ بغسل اليدين وغسل الرجلين باليمنى قبل اليسرى

أما مسح الأذنين فيمسح بهما جميعًا

هل قوله "وطهوره" يشمل الاغتسال من الجنابة؟

نعم هذا عام يشمل الاغتسال من الجنابة، فيبدأ أولاً بالوضوء متيمنًا

ثم بعده يغسل رأسه ويبدأ بالجانب الأيمن منه

ثم بقية البدن ويبدأ بالجانب الأيمن منه



ما المقصود بقوله "وفي شأنه كله"؟

في هذا الحديث عطف عام على خاص

فكل شيء تبدأ به باليمين أو اليسار فابدأ باليمين

يشمل الأكل والشرب وجميع الشؤون التي تتعلق بك تبدأ باليمين حتى في المسائل الدينية

متى يكون يمين الصف أولى من يساره؟

فيمين الصف أولى من يساره إذا تساويا أو تقاربا أما إذا كان يمين الصف بعيدًا عن وسطه فإن يساره القريب أفضل لأنه أقرب إلى الامام وأدق في متابعته

ما الذي يُستثنى من قوله "في شأنه كله"؟

يُستثنى ما جاءت السنة فيه بتقديم اليسار مثل:

- خلع الثوب
- تقديم الرجل اليسرى عند الخروج من المسجد
- الاستنجاء والاستجمار

عللي: كان الرسول -ﷺ- يُحب التيامن

لأن اليمين يُمنٌ وبركة، ولهذا كان السعداء يأخذون كتابهم باليمين "اللهم اجعلنا منهم"

كان رسول الله يأمر بالتيامن في قوله "الأيمنون الأيمنون الأيمنون، ألا فتيمنوا فتيمنوا فتيمنوا"

هل التيامن سنة قولية أم فعلية؟

فالبداءة باليمين هي السنة القولية والفعلية

عللي جاء المؤلف بحديث عائشة رضي الله عنها في كتاب الطهارة

لقولها "طهوره" فهو دليل على أن الإنسان إذا تطهر بدأ باليمين



## فوائد من الحديث

١ أن الأعمال تتفاضل بعضها أفضل من بعض وبعضها أعجب إلى النبي -ﷺ- من بعض

إذا تفاضلت الأعمال لزم من ذلك تفاضل العامل

فالأفضل من العمال من قام بالعمل الفاضل

وإذا تفاضل العُمال لزم من ذلك تفاضل الإيمان

لأن الإنسان لا يختار الأفضل إلا إيمانًا منه بأنه أفضل

وهذا دليل على ما ذهب إليه أهل السنة والجماعة من زيادة الإيمان ونقصانه وهو الحق

٢ ما حكم لبس النعل؟

جواز لبس النعل

فكان الرسول -ﷺ- له نعلان وأنه يعجبه أن يتيمن فيهما

هل الأفضل للإنسان الانتعال أو الاحتفاء أو النظر في المصلحة؟

الجواب: هذا وهذا ولهذا كان الرسول ينهى أصحابه عن كثرة الإرفاه ويأمرهم بالإحتفاء أحيانًا، لئلا يكون الناس كثيري الإرفاه

ما الحالات التي لا يجوز فيها لبس النعال؟

١. حال الإحرام

٢. إذا كان هناك مفسدة مترتبة على ذلك

مثال

من السنة أن يصلي الإنسان في نعليه بل أمر أن يُصلى في النعلين مخالفة لليهود

ولكن تركها العلماء الكبار خوفًا من المفسدة

٣ هل اتخاذ الشعر سنة أم عادة؟

منهم من قال أنه سنة

قال الإمام أحمد: "هو سنة لو نقوى عليه لاتخذناه لكن له كلفة ومؤونة"

قال بعض أهل العلم إنه عادة

فإذا إعتاده الناس فالسنة فعله

وإذا لم يعتده الناس فالسنة تركه لئلا يكون شهره



ما حكم الترجل لمن كان له شعر؟ ← سنة ← ما معنى "ترجله"؟ ← تنظيف الشعر وتطهيره وتطييبه

ما حكم دهن الرجل رأسه؟ ← سنة إذا كان له شعر

ما السنة في الشعر أن يَفرُق أو يبقيه مسدولًا؟ ← الأفضل أن يفْرُق ← لماذا؟

لأن الرسول -ﷺ- كان أول ما قدم المدينة يُسدل شعر رأسه لا يفرقه، ولما كره موافقة أهل الكتاب صار يفرق شعر رأسه وهذا هو الأفضل

٤ مسألة:

قال النووي -رحمه الله-: "قاعدة الشرع استحباب البداءة باليمين في كل ما كان من باب التكريم والتزيين وما كان بضدها استحب فيه التياسر، فهل هذا صحيح؟

النووي ← ما كان تكريمًا فاليمين متفق عليه ← ابن عثيمين

وما كان غير تكريم فالتياسر متفق عليه

نقطة الاختلاف: ما لا تكريم فيه ولا إهانة

النووي: يريد أن يكون باليسار

ابن عثيمين: الصحيح أن يكون باليمين لأن اليمين مقدمة

٥ جواز إطلاق العام وإن كان مخصوصًا ← بشرط ← أن يكون هذا التخصيص الذي وقع لهذا العام تخصيصًا معلومًا

وجه ذلك ← قولها: "وفي شأنه كله" ← مع أن في بعض شؤون الرسول -ﷺ- كان يقدم اليسرى

المرجع: شرح عمدة الأحكام للشيخ ابن عثيمين رحمه الله